لا تغرنك ما ترى من خضوع ،، ان تحت الضلوع جا دو با
بطن لبعض في العدم فاضحى ،، ثابتا في قلوبهم مطلوبا
فضع السيف وارفع السوط حتى ،، لا ترى فوق ظهرها امويا
فقام ابو العباس فدخل فاذا المنديل قد القي في عنق سليمان ثم خرج
به فذبح ومن الاغراء ان لم يعتمد لما استان البرامكه على الرشيد
واراد الايقاع بهم جعل يتردد في اعمال الحيله عليهم فتكلم الرشيد
يوما في مجلسه كله فرع القوم بها فكل على في نوعها حكايه
او ينشد شعرا في معناها وكان في المجلس اسحق بن عمر فا
نشد اما تاني غير المغني الذي كانوا يعدده كانت شيئا لا
مضاعرمته على قتل البرامكه يقول فيها
ليت هندا انجزتنا ما تعد ،، وشفت انفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحدة ،، انما العاجز من لا يستبد
فاستعاده منه الرشيد هذين البيتين مرارا واوقع بالبرامكه
بعد ذلك بثلثه ايام وسنذكر في الفصل الاوسط من الباب
الاتي من ايقاعه بهم ما فيه للمتامل مقنع وللمستمع مستمتع ان شا الله
تعالى ومن ابلغ في التحريض من قول القايل من قصيده طويله
ذات معان جمه وفوايد جليله
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ،، ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ،، لم يعف حلما ولكن قد عفا رهبا
هم جردوا السيف فاجعلهم به جزرا ،، هم اوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
المتنبي لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ،، حتى يراق على جوانبه الدم
سله

سله من كلام اولى النقص والاسام في ذم مكافاة اللئيم بالاكرام قالوا
العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم وقال معويه بن يزيد
بن معويه لابيه هل ذممت عاقبة حلم قط قال ما حلمت عن لئيم وان
كان وليا الا اعقبني ندما على ما فعلت شاعر
متى تضع الكرامة في لئيم ،، فانك قد اسات الى الكرامه
وقد ذهبت صنيعته ضياعا ،، وكان جزا فاعلها الندامه
وقالوا احسن كرامك اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا
وان اسات اليهم لم يشعروا شاعر
ان ذا اللوم اذا اكرمته ،، حسب الاكرام حقا لزمك
فاهنه انه من لومه ،، انما يهوان يكرمك
ان اللئيم اذا اراه ليثايو بل في جوانه لا يحد عن فصلاح من
جهل الكرامه في هواته ونقل اللئام الى رهبوت اخرج منهم
الى رحموت المتنبي ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى قالوا الكريم يصلح
بالاحسان والكرامه واللئيم بالهوان والملامه المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ،، وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ابو نواس في الناس من حو بتهره ،، من لا يعنك او تولسه
فادرك مداراة اللئيم فان فيها العجز كله
الباب الرابع عشر في الانتقام وفيه ثلثه فصول الفصل
الاول من هذا الباب في ذم التشفي والانتقام ممن جنى قبيلا
من المتام قال الله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ولم نقل

Copyright © King Saud University